

موسوعة العترة الطاهرة

الجزء الأول

فاطمة الزهراء سلام الله عليها

الحوراء الإنسية

ضياء الجواهري

موسوعة العترة الطاهرة

الجزء الأول

فاطمة الزهراء سلام الله عليها

الحوراء الإنسية

ضياء الجواهري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

في يوم من أيام ذكرى شهادة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها دعاني احد الأخوة المؤمنين في طهران لقراءة المآتم في وفاة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فاستجبت له وتناولت في مجلسي عنده الآية الكريمة (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ^(١) وهي الآية التي نزلت على النبي صلى الله عليه و آله في معركة أحد بعد انهزام المسلمين بأجمعهم الا علي عليه السلام ثم تاب الى النبي صلى الله عليه و آله بعض اصحابه كعاصم بن ثابت وابودجانة وسهل بن حنيف وسمع المسلمون آيات الغضب الالهي بالتعبير الواضح الذي اشارت اليه الآية الكريمة (انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) واسماً إياهم بالانقلاب على الاعقاب والرجوع الى اقبح الاديان الى ما كانوا عليه من قبل من الشرك وعبادة الاوثان.

فلما ان رد الله المشركين بغيظهم وانجلى الموقف عن اميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يدافع عن رسول الله صلى الله عليه و آله

١ - سورة آل عمران الآية ١٤٤ .

كلما جاءتته كتيبة قال له رسول الله يا علي اكفني اياها فيهجم عليها امير المؤمنين ويقتل أمثالها ويفر الباكون هكذا مرة بعد اخرى حتى عجبت من مواساته ملائكة السماء فقال جبرئيل للرسول صلى الله عليه وآله: (لقد عجبت من مواساة هذا الفتى ملائكة السماء) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وما يمنعه من ذلك و هو مني وأنا منه) فنادى بين السماء والأرض: (لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي).

اقول فلما ان رد الله المشركين بغيظهم و قُتل من قتل من المسلمين عاد بعض المنهزمين فلامهم النبي صلى الله عليه وآله على هروبهم فقالوا له نفديك بابائنا و امهاتنا يا رسول الله سمعنا انك قتلت فُرْعَيْتَ قلوبنا وولينا مديريين فقرأ لهم النبي صلى الله عليه وآله ما نزل بشأنهم من القرآن فسمعوه بأذانهم وعلموه بقلوبهم، أقول فهلا اعتبر من ذلك من اعتبر وراجع نفسه وعاهد الله تعالى على الا يعود الى مثل ذلك مستقبلاً خاصة وان الآية الكريمة تعتبر من اعلام النبوة لأنها تقول: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) اننا حينما نستقري الأحداث التي وقعت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله نجد ان القوم إلا نفر يسيراً منهم انقلبوا على ما عاهدوا عليه الله و رسوله في كثير من المواقف والمشاهد و ترتب على ذلك هذا الانحراف الكبير في الخط الرسالي الذي عاناه المسلمون ولا يزالون.

فلما ان انتهى ذلك المجلس جاءني بعض الاخوة الذين حضروا داعين لي بالتوفيق وسألوني لما ذكرت من حقائق ووقائع ثم قالوا

جزاك الله خيراً عن اهل بيت نبيك إذ أننا نعيش هذه الايام وسط أجواء مغشوشة ودعايات محمومة وتيارات لم نسمع بها من قبل ناجمة عن الجهل والغفلة وعدم الاحاطة من ان الزهراء صلوات الله سلامه عليها امرأة عادية كسائر النساء يجري عليها ما يجري على النساء؟؟؟ ونسوا مع شديد الاسف ما جاء في حقها من قرآن ميزها صلوات الله وسلامه عليها عن سائر النساء نسوا ما نطق به الصادق الامين الذي لا ينطق عن الهوى من فضائل و مناقب في حقها حتى غدت سيدة نساء العالمين يرضى الله تعالى لرضاها و يغضب لغضبها نسوا أنها من اهل هذا البيت الذي اراد الله تعالى له الطهارة بكل اشكالها والوانها بيت اذن الله تعالى له ان يرفع ويقدس بيت يستأذن فيه جبرئيل عليه السلام الباري جلّ وعلا ان يكون لهم سادساً.

وأمام هذا الواقع المرير جالت في نفسي أفكار قررت معها ان اكتب ما به أساهم في تنوير الأذهان ومكافحة هذه الشبهات ودفع هذه الاوهام وقد سهل الباري جل وعلا ذلك إذ طلبت مني إدارة الموسوعة الكومبيوترية الموقرة ان اكتب في هذا المجال فنهضت بالأمر مستعيناً بالله سبحانه وما أحلى الكتابة حين تكون عن آل الله وعترة رسوله فكانت هذه الموسوعة المباركة التي اسميتها (موسوعة العترة الطاهرة والتي صدر منها بين يديك اخي القاريء العدد الاول باسم (فاطمة الزهراء الحوراء الانسية) و سيليه العدد الثاني (علي صراط الله المستقيم) و أسأله تعالى ان يمدني باسباب التوفيق

لاكمالها ويتقبل مني هذا العمل في سبيله لارشاد عباده فإن الفتن كما يقول سيدنا ومولانا اميرالمؤمنين عليه السلام إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت اللهم اعصمنا بلطفك ونبهنا من الغفلة برحمتك وأنر قلوبنا بنور محبتك يا ارحم الراحمين. قال تعالى:

(وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُوْلُو
الْأَنْبَابِ) (١).

١ - سورة الزمر، آية ١٧ و ١٨ .

الاهداء

اليك يا رسول الله ...

يا من نور الله به الارض فاشرقت بنور ربها

اليك ايها الصادق الحبيب المظلوم في عترته

أرفع هذا الجهد القليل عن بضعتك الطاهرة بل ثمرة فؤادك وروحك التي بين جنبيك.

يا رسول الله: ما أشد ما يستغربه الانسان المسلم بل المنصف حينما يقرأ ما صنعه القوم بعد

وفاتك مع أحب خلق الله اليك!!

أترى كان ذلك مجازاة لك على عظيم النعمة!؟

ام كان ذلك مراقبة لله تعالى في اوليائه واصفيائه!!؟

ام كان ذلك ما تقتضيه الانسانية والفعل الجميل في المثكول والمفجوع!! وأي مثكول ومفجوع

هو!! وأي فاجعة كانت؟ وأي مصيبة اعظم على الزهراء واهل بيتها من فقدان رسول الله وخاتم

النبيين صلى الله عليه و آله حتى لقد قال علي عليه السلام: (بتنا ليلة قبض رسول الله كأن لا

أرض نُقلنا ولا سماء نُظَلُّنا).

هذا وقد حذرت الامة من الاختلاف وانذرتها من الارتداد وقمت مقاماً بعد مقام مذكراً بمنزلة أهل بيتك داعياً الى الاعتصام بهم فالمتقدم لهم مارق والمتخلف عنهم زاهق وهم الاعلم وهم الافضل وهم الامان من كل ضلال وفرقة مؤكداً نداء الفطرة قائلاً: (المرء يحفظ في ولده) فماذا عساك ان تقول يا سيدي اكثر من هذا للتحذير من الفتنة والارتداد على الاعقاب وقد قلت فيما قلت من أحاديث الحوض: روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلّون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول: انه لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديبارهم القهقري).^(١)

فإلى مقامك الشامخ ارفع بضاعتي هذه عن بضعتك الطاهرة التي ارادت بجزئها ودموعها وآلامها و بليغ خطاباتها ان تعدل الاعوجاج وتقوم الانحراف ولكن... هيهات ليقضي الله امرأً كان مفعولاً.

وهل أحدٌ أولى بابنتك منك فتقبل يا سيدي جهد المقلّ المذنب وامنحني رضاك فهو حسي يوم القاك بين يدي الله الغفور الرحيم.

١ - جامع الاصول ج ١١ رقم الحديث ٧٩٧٣ ص ١٢٠.

المولد الطاهر والعنايات الالهية

كانت ولادة الزهراء سلام الله عليها في العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة من البعثة النبوية.^(١)

أما كيفية حملها وولادتها ففيه من الأخبار المشوّقة ما نسوقه اليك:
عن الرضا عليه السلام قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لما عُرِجَ بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيه فكلمنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة).^(٢)

عن عائشة قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري بي إلى السماء أُدخلت الجنة فوقف على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى ریح الجنة شممت ریح

١ - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٥٥.

٢ - البحار ج ٤٣ ص ٤.

فاطمة).^(١)

وقد روى صاحب الذخائر بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (لما أرادت خديجة أن تضع حملها بعثت الي نساء قريش ليأتينها فيلدين منها ما تلي النساء ممن تلد فلم يفعلن فقلن لاناأتيك وقد صرت زوجة محمد فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت لها إحداهن أنا أمك حواء وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم وقالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى أنا مريم بنت عمران ام عيسى جئنا نلي من أمرك ما تلي النساء قالت: فولدت فاطمة سلام الله عليها فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها).^(٢)

وفي يوم من الأيام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: (يا خديجة من تحدثين؟ قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسنني قال يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني أنها انثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفائه في أرضه بعد انقضاء

١ - السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

٢ - ذخائر العقبى ص ٤٤.

وحيه).^(١)

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار).^(٢)

١ - منتهي الآمال ج ١ ص ٢٥٦.

٢ - ابن حجر في صواعقه ص ٩٦.

مكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبضعة الزهراء عليها السلام وشفقته عليها فوق حب الاء وشفقتهم على ابائهم البرة كان يؤويها الي الوارف من ظلال رحمة ويفديها بنفسه الشريفه ذكرها مرة فقال: (فداؤها أبوها فداؤها أبوها).^(١) وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحرص على تعليمها وتكريمها وبيان منزلتها العالية عند الله تعالى وعنده حتى بلغ الغاية في ذلك لتعرف الامة جليل مقامها وعظيم منزلتها.

فعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل يوماً نحر فاطمة عليها السلام فقلت له يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله فقال: (يا عائشة اني اذا اشتقت الجنة قبلت نحر فاطمة).^(٢) وعن عائشة أيضاً قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامها وعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت عائشة: وكانت اذا دخلت على

١ - ابن حجر الصواعق المحرقة ص ١٠٩ .

٢ - ذخائر العقبى ص ٣٦ .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته مجلسها. ^(١)

وروى أبو نعيم بسنده عن أبي ثعلبة الخشني قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزاة له فدخل المسجد فصلي فيه ركعتين ثم خرج فأتى فاطمة عليها السلام فبدأ بها قبل بيوت أزواجه فاستقبلته فاطمة عليها السلام وجعلت تقبل وجهه وعينيه وتبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك؟ قالت: أراك قد شحب لونك فقال لها: يا فاطمة ان الله عز وجل بعث اباك بأمرٍ لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلا أدخله به عزاً أو ذلاً يبلغ حيث يبلغ الليل. ^(٢)

وفي صحيح أبي داود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة عليها السلام وأول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلام. ^(٣)

١ - صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٩ ورواه أبو داود في صحيحه ج ٣٣ ص ٢٢٣.

٢ - حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٣٠، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣ ص ١٦١.

٣ - رواه البيهقي في سننه ج ١ ص ٢٦.

ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم.^(١)

ويوم بلغت فاطمة عليها السلام مبلغ النساء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها ولعلي عليهما السلام عند زواجهما: اللهم انهما أحب خلقك اليّ فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً واني أعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم.^(٢)

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (فاطمة بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).^(٣)

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: (فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البريّة علي).^(٤)

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد اغضبني).^(٥)

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: (كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمّ أبيها).^(٦)

١ - المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩.

٢ - البحار ج ٤٣ ص ٩٣.

٣ - كشف الغمة ج ٣ ص ٤٦٦.

٤ - البحار ج ٤٣ ص ٣٩.

٥ - أخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة، البحار ج ٤٣ ص ٣٩.

٦ - الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٧٥٢.

وعن جميع بن عمير التميمي: قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب
إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فاطمة قيل من الرجال قالت: زوجها ان كان ما
علمت صواماً قواماً. (١)

١ - جامع الاصول في أحاديث الرسول ص ١٢٥ برقم ٦٦٧١.

أَسْمَاؤُهَا وَكُنَاهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا

روى ابن بابويه بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء).^(١)

قال العلامة المجلسي في ذيل ترجمة هذا الحديث: الصديقة: بمعنى المعصومة. والمباركة: بمعنى كونها ذات بركة في العلم والفضل والكمالات والمعجزات والأولاد. والطاهرة: بمعنى طهارتها من صفات النقص. والزكية: بمعنى نموها في الكمالات والخيرات. والراضية: بمعنى رضاها بقضاء الله تعالى. والمرضية: بمعنى مقبوليتها عند الله تعالى. والمحدثة: بمعنى حديث الملائكة معها.

١ - الخصال للصدوق ج ٢ ص ٤١٤.

والزهراء: بمعنى نورانيتها ظاهراً وباطناً. (١)
أما كناها سلام لله عليها فقد كانت تكنى ب: أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة وأم
أبيها. (٢)

١ - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٥٩.

٢ - البحار ج ٣ ص ١٦.

معالم الشخصية السماوية للزهراء عليها السلام

حينما تشرق الروح ويزهر الايمان وتتوهج العقيدة يسمو الانسان ويتعالى فإذا اضفت الى ذلك اللّمسات السماوية في كيانه والعنايات الالهية المتجلية فيه صار هذا الإنسان عنواناً آخر أو قل مخلوقاً آخر لا يستطيع الانسان العادي أن يتوفر على ابعاده و كذلك كانت الزهراء روعي فداها حوراءً إنسية فلنتعرف على معالم شخصيتها من لسان أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيتها وأبنائها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

عن ابن عباس قال: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من تقبيل فاطمة عليها السلام فقالت له عائشة أنك تكثر من تقبيل فاطمة، فقال ان جبريل ليلة أسرى بي ادخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلي فحملت خديجة بفاطمة فاءذا اشتقت لتلك الثمار قبلت

فاطمة فاصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها قال: خرجته أبو الفضل بن خيرون).^(١)
وفي ذخائر العقبي ذكر حديثاً عن أسماء في ولادة فاطمة بالحسن عليهما السلام قالت أسماء:
فقلت: يا رسول الله اني لم أر لها دمأ في حيض ولا في نفاس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أما
علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة.^(٢)

قال السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(٣) قال: واخرج الطبراني عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: لما أسري بي الى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة
أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلي
فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت الى ریح الجنة شممت ریح
فاطمة.

١ - ذخائر العقبي ص ٣٦.

٢ - ذخائر العقبي ص ٤٤.

٣ - سورة الاسراء آية ١.

روى القندوزي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أما سميت فاطمة البتول لأنها تبتلت من الحيض والنفاس).^(١)

وكذلك روى ذلك الحضرمي.^(٢)

وعن الخطيب البغدادي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث).^(٣)

روى الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت: اني حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثني الذي في بطني).^(٤)

وقد ورد في أحاديثنا أنها سلام الله عليها سميت بالمحذثة لان الملائكة كانت تحدثها وجبرئيل فيهم من دون المعاينة.^(٥)

ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة مرة وهي تحدث فاطمة في بطنها فقال لها: يا خديجة من تحدثين قالت: الجنين الذي في

١ - ينابيع المودة ص ٢٦٠ طبعة اسلامبول.

٢ - مودة القربى ص ١٠٣ طبعة لاهور.

٣ - كنز العمال ج ١٣ ص ٩٤ ورواه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٣.

٤ - ذخائر العقبى ص ٤٤.

٥ - كشف الغمة ج ٢ ص ٤٦٣.

بطني يحدثني ويؤنسني فقال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني انها أنثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة، وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه.^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (عن ملك هبط للارض و بشرني ان الحسن والحسين سييدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة).^(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم).^(٣)

بل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة روت عائشة وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١ - ينابيع المودة للقندوزي البلخي ص ١٩٨ والصدوق في أماليه عن الصادق عليه السلام ص ٤٧٥.

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٣.

٣ - البحار ج ٤٣ ص ٣٦.

انه قال: (يا فاطمة أبشري فان الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين).^(١)

ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة سلام الله عليها يوماً فقال: (كيف تجدينك يا بنتي قالت اني لوجعة وانه ليزيدني انه مالي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا أبة فأين مريم بنت عمران؟ قال تلك سيدة نساء عالمها وانك سيدة نساء عالمك أم والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة).^(٢)

سأل بزل الهروي الحسين بن روح رحمه الله فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أربع فقال أيتهن أفضل؟ فقال فاطمة قال ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنأ وأقلهن صحبةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لخصلتين خصها الله بهما: أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ولم يخصها بذلك الا بفضل وإخلاص عرفه من نيتها).^(٣)

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها)^(٤)

١ - البحار ج ٤٣ ص ٣٦.

٢ - حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٢، البحار ج ٤٣ ص ٣٧.

٣ - البحار ح ٤٣ ص ٣٧.

٤ - كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩، وكشف الغمة ج ٢ ص ٤٦٧.

قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فاطمة: يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ذاك لمريم بنت عمران أما إبنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين).^(١)

وعن الامام الصادق عليه السلام: (لولا ان الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على الأرض).^(٢)

عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى (مَرْجٍ أَحْرَبِينَ يَلْتَقِيَانِ)^(٣) قال: علي وفاطمة بجران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ... (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)^(٤): الحسن والحسين عليهما السلام.^(٥)

سئل الامام الصادق عليه السلام عن سبب تسمية فاطمة بالزهراء فقال: (لانها اذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض).^(٦)

روى الحاكم في مستدركه عن علي عليه السلام: قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء

١ - البحار ج ٤٣ ص ٢٤.

٢ - البحار ج ٤٣ ص ٩٧.

٣ - سورة الرحمن آية ١٩.

٤ - سورة الرحمن آية ٢٢.

٥ - البحار ج ٤٣ ص ٣٢.

٦ - البحار ج ٤٣ ص ١٢.

الحجاب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمر. (١)

وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فرمما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك
وكان ملك يحركه. (٢)

وقال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمة سلام الله
عليها شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك
قالت: وخرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته - فقالت يا أمه اسكي لي غسلاً فسكبت لها
غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت: يا امه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها
ثم قالت: يا امه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها
تحت خدها ثم قالت: يا أمه اني مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها. (٣)

١ - المستدرک ج ٣ ص ٥٣، ورواه ابن الأثير في اسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٣ والمحجب الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٨
وغيرهم.

٢ - البحار ج ٤٣ ص ٤٥.

٣ - مسند الامام أحمد ج ٦ ص ٤٦١، والمحجب الطبري في الذخائر ص ٥٣ رواه عن ام سلمة وابن الاثير في اسد الغابة
عن ام سلمى ج ٥ ص ٥٩٠.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سمّاها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار).^(١)

١ - الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٢ ص ٣٣١، وابن حجر في صواعقه ص ٩٦.

الآيات الكريمة النازلة بحقها وأهل بيتها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قالت العرب اذا جاء نهر الله فقد بطل نهر معقل ففي قول الله تعالى غنّ وكفاية عن كل قول وشرفاً وفخراً وعزراً لايزال أبد الدهر انظر الى القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كيف يذكر فاطمة وأهل بيتها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

* الآية الاولى: قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ أَيْتٍ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ^(١) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمر على دار فاطمة سلام الله عليها صباح كل يوم عند خروجه الى المسجد للصلاة ويأخذ بعضادة الباب قائلاً: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ أَيْتٍ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) روى ذلك بهذا اللفظ والفاظ مشابهة كل من البخاري في صحيحه ج ٥ ص ٢٧٤، ومسلم في صحيحه ج ٤ ص ٢٦١ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٠٥ و مسند أحمد بن حنبل ج ٤

١ - الأحزاب آية: ٣٣.

ص ٣٢٨، والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ ومسنند ابن ماجه ج ١ ص ٢١٦ واهل البيت هم فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وانت اذا تأملت في هذه الآية الكريمة تجد ان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم هم المطهرون من الدنس المعصومون من الذنوب والآثام.

* الآية الثانية: قال تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) ^(١) فهذه آية المباهلة نزلت حينما جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليتحدث معه حول عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم الآية التالية (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ^(٢) فلم يقتنع النصارى بذلك وكانت عقيدتهم فيه انه ابن الله فاعترضوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت آية المباهلة بان يتباهل الفريقان الى الله تعالى ويدعون الله تعالى أن ينزل عذابه وغضبه على الفريق المبطّل منهما واتفقا على الغد كيوم للمباهلة وتجاوز اعضاء الوفد بعضهم مع بعض فقال كبيرهم الاسقف ان غدا فجاء بولده واهل بيته فلا تباهلوه وان جاء

١ - آل عمران: ٦١.

٢ - آل عمران: ٥٩.

بغيرهم فافعلوا، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتضناً الحسين آخذاً الحسن بيده وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ثم جثى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً لهم اذا دعوت فأمنوا اما النصارى فرجعوا الى أسقفهم فقالوا ماذا ترى قال أرى وجوها لو سئل الله بها ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فخافوا وقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا القاسم أقلنا أقال الله عثرتك فصالحوه على أن يدفعوا له الجزية^(١)، فهذه صورة بلا رتوش تحكي عن حدث تاريخي يتبين من خلالها عظمة الزهراء واهل بيتها ومنازلهم العالية عند الله تعالى.

* الآية الثالثة: قال تعالى في سورة الكوثر: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾) والأبتر هو المنقطع نسله ولهذا السورة قصة فقد استفاضت الروايات في ان السورة انما نزلت رداً على من عابه بالبتير أي عدم الاولاد بعد ما مات ابناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقاسم وعبدالله و ذلك ان العاص بن وائل السهمي كان قد دخل المسجد بينما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خارجاً منه فالتقيا عند باب بني سهم فتحدثا ثم دخل العاص الى المسجد فسأله رجال من قريش كانوا في المسجد مع من كنت تتحدث فقال: مع ذلك الابتر! فنزلت سورة الكوثر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١ - مناقب ابن شهر اشوب ج ٢ ص ١٤٢-١٤٤، وكشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٥-٤٢٦.

فالمراد من الكوثر هو الخير الكثير وكثرة الذرية مُرادَه في ضمن الخير الكثير لما في ذلك من تطيب
لنفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.^(١)

قال صاحب الميزان: (والجملة لا تخلوا من دلالة على ان ولد فاطمة عليها السلام ذريته صلى
الله عليه وآله وسلم وهذا في نفسه من ملاحم القرآن فقد كثر الله تعالى نسله بعده كثرة لا يعادلهم
فيها أي نسل آخر مع ما نزل عليهم من النوائب وافنى مجموعهم من المقاتل الذريعة).^(٢)

قال الرازي: (فانظر كم قُتِل من أهل البيت ثم العالم ممتليء منهم ولم يبق من امية أحد يعبأ به
ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا).^(٣) يقصد
بالعلماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، وقد مر بك حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لخديجة حينما كانت تحدث الجنين الذي في بطنها قال لها: (هذا جبرئيل يبشرني إنهما انثنى وانها
النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة
ويجعلهم

١ - تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج ٢٠ ص ٣٧٠، ومجمع البيان للطبرسي ج ١٠ ص ٥٤٩.

٢ - تفسير الميزان ج ٢٠ ص ٣٧١.

٣ - مفاتيح الغيب للرازي ج ٨ ص ٤٩٨ ط مصر.

خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه).^(١)

* الآية الرابعة: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا).^(٢)

قال السيد الطباطبائي قدس سره صاحب الميزان في تفسير القرآن في ج ٢٠ ص ١٣٢ نقلاً عن تفسير الكشاف للزمخشري عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك (ولديك ط) فنذر علي وفاطمة وجاريتهما فضة إن برءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء. فاستقرض علي من شعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل وقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وياتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا

١ - ينابيع المودة للقندوزي البلخي ص ١٩٨، ونزهت المجالس ج ٢ ص ٢٢٧ للشيخ الصفوري الشافعي، منتهى الآمال ج ١ ص ٢٥٦.
٢ - سورة الانسان آية ٨ و ٩.

مثل ذلك فلما اصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساء ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة.

قال صاحب الميزان الرواية مروية بغير واحد من الطرق عن عطاء عن ابن عباس ونقلها البحراني في غاية المرام وعنه باسناد آخر عن الضحاك عن ابن عباس وعن الحموي في كتاب فرائد السمطين باسناده عن مجاهد عن ابن عباس وعن الثعلبي باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه في المجمع عن الواحد في تفسيره.^(١)

وفي هذه السورة أي سورة الانسان أو تسمى هل أتى فيها نكتة جميلة جداً ذكرها الزمخشري في تفسيره الكشاف عند تفسيره للسورة قال: «ان الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة الا وذكر فيها الا الحور العين وذلك اجلالاً لفاطمة عليها

١ - الميزان في تفسير القرآن ج ٢٠ ص ١٣٣.

السلام» أقول هذا ابداع القرآن وهذه بلاغته والتفاتاته وهذه عظمة الزهراء سلام الله عليها عند ربها العظيم.

*الآية الخامسة: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ^(١) قال صاحب الميزان في تفسير القرآن: وفي الجمع عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک عن ابن عباس في قوله: (هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال: (نزلت في عليٍّ وأهل بيته). ^(٢)

*الآية السادسة: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) ^(٣) قال العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره في تفسير الميزان: في هذه الآية أخرج ابو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ان تحفظوني في اهل بيتي وتودوهم لي. ^(٤) وفيها أيضاً أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال

١ - سورة البينة الآية ٧.

٢ - الميزان في تفسير القرآن ج ٢٠ ص ٣٤١.

٣ - سورة الشورى الآية ٢٣.

٤ - الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ ص ٥٢.

لما نزلت هذه الآية (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال: (علي وفاطمة وولداها).^(١)

قال صاحب تفسير الميزان: ورواه الطبري في المجمع وفيها «وولدها» مكان «وولداها» وفيه أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي ابن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم فقال له علي بن الحسين: أما قرأت القرآن؟ قال: نعم قال: أقرأت ال حم؟ قال: نعم قال: أقرأت (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.^(٢)

وروى زادن في المجمع عن علي عليه السلام قال: فينا في ال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قال الطبري: والى هذا أشار الكمي في قوله:

وجدنا لكم في ال حم آية تأولها منا تقى و معرب^(٣)

١ - تفسير الميزان ج ٨ ص ٥٢.

٢ - الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ ص ٥٢.

٣ - الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ ص ٥١.

وفي المجمع صح عن الحسن بن علي عليهما السلام انه خطب الناس فقال في خطبته: إنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)**.^(١)

أخرج السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)** في سورة الشورى بسنده عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)** قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: **(علي و فاطمة وولداهما)**.^(٢)

أقول: وإذا كان أجر الرسالة هو المودة في القربى وإذا كان المسؤول عنه الناس يوم القيامة هو المودة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيماذا نفسر ما حصل للزهراء صلوات الله وسلامه عليها بعد وفاة أبيها من اهتضام وجسارة وغضب حق... نترك ذلك الى محكمة العدل الالهية.

١ - الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ ص ٥١.

٢ - الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ ص ٥١.

* الآية السابعة: (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) (١)

قال الامام شرف الدين في كتابه النص والاجتهاد:

ان الله عزّ سلطانه لما فتح لعبده وخاتم رسله حصون خبير قذف الله الرعب في قلوب أهل فذك فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاغرين فصالحوه على نصف أرضهم (وقيل بل صالحوه على جميعها)، فقبل ذلك منهم فكان نصف فذك ملكاً خالصاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب وهذا مما أجمعت الامة عليه بلا كلام لاحد منها في شيء منه ثم لما أنزل الله عز وجل (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) أنحل فاطمة فذكاً فكانت في يدها حتى انتزعت منها لبيت المال في عهد الخليفة ابي بكر. (٢)

وأخرج الامام الطبرسي في مجمع البيان عند تفسيره للاية (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) قال: المحدثون الاثبات رووا بالإسناد الى أبي سعيد الخدري أنه قال: لما نزل قوله تعالى: (وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) اعطى رسول الله فاطمة فذكاً وتجد ثمة هذا الحديث مما ألزم المأمون برد فذك على وُلد فاطمة. (٣)

١ - سورة الاسراء آية: ٢٦ .

٢ - النص والاجتهاد للامام شرف الدين ص ٦٤ .

٣ - النص والاجتهاد ص ٦٤ في الهامش .

مناقبها من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

روى صاحب المستدرک بسنده عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة بنت خويلد وآسية).
وروى صاحب المستدرک بسنده عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - وهو في مرضه الذي توفي فيه - : (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة وسيدة نساء المؤمنين؟).

قال هذا اسناد صحيح.

وروى الترمذي في صحيحه في مناقب الحسن والحسين عليهما

السلام بسنده عن حذيفة في حديث طويل نقتطف منه ما يلي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحذيفة: (ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة إستأذن ربه ان يسلم علي ويشرني بان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

روى البخاري في صحيحه في باب من ناجى بين يدي الناس بسنده عن عائشة قالت في حديث طويل نقتطف منه ما يلي: فأقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآها رحب بها وقال: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاءً شديداً فلما رأى حزنها سارها الثانية فإذا هي تضحك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عما سارها قالت: ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره فلما توفي قلت لها: عزمت عليك لما اخبرتيني؟ قالت اما الان فنعم قالت: اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني ان

جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة.

وروى صاحب كنز العمال ما لفظه: (اما ترضين ابي زوجتك اول المسلمين اسلاماً واعلمهم علماً فانك سيدة نساء امتي كما سادت مريم قومها، اما ترضين يا فاطمة؟ ان الله اطلع علي اهل الارض فاختر منهم رجلين فجعل احدهما أباك والاخر بعلك).
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خير رجالكم علي وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نساءكم فاطمة).

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً، لا اله الا الله محمد رسول الله علي حب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنة الله).

وروى مسلم في صحيحه عن المسور بن مخرمة حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه: (فانما ابنتي - يعني فاطمة عليها السلام - بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها).

وروى ابو نعيم في الحلية بسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول فسار علي عليه السلام الى فاطمة سلام الله عليها فآخبرها بذلك فقالت: فهلا قلت له: خير لمن ان لا يرين الرجال ولا يروهن، فرجع فأخبره بذلك فقال له: من علمك هذا؟ قال: فاطمة، قال: إنها بضعة مني.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال حاكياً عن الطبراني حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لفاطمة سلام الله عليها: (ان الرب ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك).
وروى صاحب المستدرک بسنده عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول: (اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمر).
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (لولا علي لم يكن لفاطمة كفو).
قال المجلسي اعلى الله مقامه في البحار في حديث طويل في تزويج علي عليه السلام من
فاطمة عليها السلام نقتطف منه ما يلي: قالت ام سلمة: ثم دعا (يعني رسول الله صلى الله عليه
وآله) بابنته فاطمة ودعا بعلي عليه السلام فأخذ علياً بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره
فقبل بين أعينهما ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم أقبل على فاطمة
وقال: يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هُيء لهما ثم
خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال: طهركما الله وطهر نسلكما أنا

سلم لم سالمكما وحرب لمن حارباكما، استودعكما الله واستخلفه عليكما. ^(١)

١ - بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٣٢.

منزلة أهل البيت عليهم السلام عند رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين

قال السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسيره آية التطهير في سورة الأحزاب: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: (اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي).

وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: (أئتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكياً (قال) ثم وضع يده عليهم (ثم قال) اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فحذبه من يدي وقال: انك على خير).

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمة هابطة

قال أدعو لي أدعو لي فقالت صافية: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين، فجيء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساء ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد، وانزل الله عز وجل (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٨٧ ويروى لاتصلوا علي الصلاة البتراء، فقالوا وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلي على محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد.

قال السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) في آخر سورة طه قال: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجيء الى باب علي عليه السلام صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصلاة رحمكم الله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

قال ابن حجر في الصواعق: واخرج الدارقطني ان علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: انشدكم بالله هل فيكم أحد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وأبناءه وأبناءه ونساءه ونساءه غيري قالوا: اللهم لا.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال: (انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم).
روى صاحب الذخائر بسنده عن ام سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندنا منكساً رأسه فعملت له فاطمة عليها السلام حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين عليهما السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أين زوجك؟ إذ هي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى الى السماء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن

عاداهم).

روى الترمذي بسنده عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام فقال: (من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة).

قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) في سورة الشورى، روى انه لما نزلت آية المودة قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وابناهما).

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير آية المودة بعد نقل الرواية اعلاه عن الكشاف قال: فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد من التعظيم.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة عند زواجهما: (اللهم إنهما أحب خلقك اليّ فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً واني اعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم).^(١)

قال الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (ان علياً وصيبي وخليفتي وزوجته فاطمة سيده نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ولدائي من الأهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناوهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من انبيائك ورؤسلك ثقل واهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).^(٢)

١ - بحار الانوار للمجلسي ج ٤٣ ص ٩٣.

٢ - أمالي الصدوق ص ٣٨٢.

الزهراء سلام الله عليها في نظر الصحابة

١ - الامام علي عليه السلام

قال عليُّ عليه السلام: فوالله ما أغضبتُها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والاحزان. ^(١)

و عند دفن فاطمة عليها السلام قال عليه السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ورقّ عنها تجلّدي إلا أن لي في الناسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك. وإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد الى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلق الذكر. وفي رواية

١ - بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٣٤.

أخرى زيادة بعد ذلك: فقال: سرعان ما فُرِّقَ بيننا والى الله أشكو وستبتغك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها حقها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل يعتلج بصدرها لم تجد الى بئته سبيلاً فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكم سلام مودع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين الصبر أيمن وأجمل فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتُتضم حقها وتُمنع أرثها ولم يبعد العهد فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلوات الله عليك وعليها معك. ^(١)

٢ - أبو بكر بن أبي قحافة

قال عند مرضه الذي توفي فيه: ما آسى إلا على ثلاث خصال صنعتها ليتني لم أكن صنعتها ... ليتني لم أكشف بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال، ولو كان أغلق على حرب. وفي تاريخ اليعقوبي ما لفظه (ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وادخله الرجال ولو كان أغلق على حرب. ^(٢)

١ - كشف الغمة ج ٢ ص ٥٠٤ - ٥٠٦.

٢ - الامامة والسياسة ج ١ ص ٨١، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٧.

٣ - عائشة بنت أبي بكر

زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: روى الحاكم في مستدرکه بسنده عن عائشة انها كانت إذا ذكرت فاطمة سلام الله عليها بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها. (١)

٤ - ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله

قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفوض أمر ابنته إليّ فكنيت أؤدبها وكانت والله أأدب مني وأعرف بالأشياء كلها. (٢)

٥ - أبو سعيد الخدري

قال: لما نزلت هذه الآية (وَأْتِ دَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة سلام الله عليها فأعطهاها فدكاً. (٣)

٦ - جابر بن عبد الله الأنصاري

١ - مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٦٠ ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٧٥١.

٢ - بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٠.

٣ - الهيثمي في مجمع ج ٧ ص ٤٩.

قال: ما رأيت فاطمة تمشي الا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة وولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه الى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة وروي انه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر وقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن عليه السلام ولها اثني عشرة سنة. (١)

٧- أنس بن مالك

قال سألت أُمِّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت: كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كُفِّرت غماماً أو خرجت من السحاب. (٢)

٨ - أسماء بنت عميس

-قالت لي فاطمة عليها السلام في مرضها الذي توفيت فيه - إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة

١ - بحار الانوار ج ٤٣ ص ٦.

٢ - بحار الانوار ج ٤٣ ص ٦.

قالت: فدعت بجريدة رطبة فحنتها (أي عطفتها ثم طرحت عليها ثوباً) فقالت فاطمة عليها السلام ما أحسن هذا وأجمله لاتعرف به المرأة من الرجل «و في رواية اخرى فتبسمت فاطمة سلام الله عليها وما رؤيت متبسمة الا يومئذ» قالت أسماء قالت فاطمة: فإذا مت فغسليني انت ولا يدخلن علي أحد، فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عايشة رضى الله عنها لتدخل عليها فقالت أسماء لا تدخلني فكلمت عايشة أبا بكر رضى الله عنهما، فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حالك على ان منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لا بي بكر: هي أمرتني ان لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني ان اصنع لها ذلك فقال أبو بكر رضى الله عنه اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسلها عليّ وأسماء.

قبسات مضيئة من مناقبها التي انفردت بها على سائر النساء

تميزت فاطمة الزهراء عليها السلام دون سائر النساء بأن أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنها أحب أهله اليه وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البريّة علي».

وقد نقل صاحب البحار أعلى الله مقامه قول المرتضى رحمه الله: التفضيل هو كثرة الثواب بان يقع إخلاص ويقين ونية صافية ولا يمتنع من ان تكون عليها السلام قد فضلت علي أخواتها بذلك و قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشأن فاطمة عليها السلام و تخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج الى الاستدلال عليه.

و نقل صاحب البحار ايضاً رحمه الله عن جامع الترمذي وعن آخرين مسنداً ان جميعاً التيمي قال: دخلت مع عمتي علي عائشة (بعد حرب الجمل) فقالت لها عمتي: ما حملك على الخروج علي عليّ

فقال عائشة: دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال احب الى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة.

تميزت صلوات الله عليها بأن زواجها كان بأمر الله تعالى فلقد ذكر صاحب البحار قدس سره ان سلمان الفارسي جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: احب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل عليه قال: أبشر يا علي فإن الله قد زوجك بها (أي فاطمة) في السماء قبل أن ازوجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال: أبشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل.

وتميزت دون سائر النساء صلوات الله عليها بانه لو لا علي لم يكن لفاطمة كفو على وجه الارض فقد روى المفضل بسنده الي الصادق عليه السلام انه قال: (لولا ان الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الارض آدم فمن دونه).

وتميزت فاطمة كذلك بانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة وسيدة نساء هذه الامة وان ولداها الحسن والحسين عليهما السلام هما سيدا شباب أهل الجنة ففي صحيح ابن ماجة في باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روى بسنده عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما)

ومما تميزت به سيدة النساء فاطمة سلام الله عليها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زفها الى علي بنفسه الشريفة قال المجلسي قدس سره في البحار: فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: اركبي وأمر سلمان يقودها والنبي يسوقها فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أهبطكم الى الأرض قالوا: جئنا نزف فاطمة الى علي بن أبي طالب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

ولمنزلتها الكريمة عند الله تعالى وجليل قدرها أنها (أي فاطمة) اول شخص يدخل الجنة فقد روى الذهبي في ميزان الاعتدال حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعترف هو بصحته بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اول شخص يدخل الجنة فاطمة سلام الله

عليها)

ومما تميزت به فاطمة سلام الله عليها ان الله تعالى حرم ذريتها علي النار فقد روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار).

ومن مسند أحمد ابن حنبل عن عائشة قالت: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا ابنته فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسألتها عن ذلك؟ فقالت: أما حيث بكيت فانه أخبرني انه ميت فبكيت ثم أخبرني أني أول أهل بيته لحوقاً به فضحكت، قال صاحب كشف الغمة في الجزء الثاني من كتابه ما يلي: ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على النفور منه محبة للحياة مايلة اليها ... في خبر طويل لا يسعنا ذكره باجمعه لطول المقام وفاطمة عليها لسلام امرأة حديثة عهد بصبا ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا إرباً وهي في غضارة عمرها وعنفوان

شبابها يعرفها أبوها أنها سريعة اللحاق به فتسلو موت أبيها صلوات الله عليه وآله وتضحك طيبة نفسها بفراق الدنيا وفراق بنيتها وبعلمها فرحة بالموت . . . وهذا أمر عظيم لا تحيط الانس بصفته ولا تهتدي القلوب الى معرفته وما ذاك الا لأمر علمه الله من أهل هذا البيت الكريم وسراً أو جب لهم مزية التقديم فخصهم بياهر معجزاته وآياته.

عن الامام الباقر عليه السلام قال: لفاطمة عليها السلام وقفة علي باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدني الحق وأنا لا اخلف الميعاد، وانما أمرت بعدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشقّعك فيتبيّن ملائكتي وانبيائي ورُسلي وأهل الموقف موقعك مني ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً أو محباً فخذني بيده وادخله الجنة.

عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما البتول؟ فإننا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال: (البتول التي

لم تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الانبياء).

روى الزهري عن علي ابن الحسين عليهما السلام قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلام لفاطمة: سئلت اباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة قالت: نعم قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت: ان لم اجدك ههنا قال: تجديني اذاً مستظلاً بعرش ربي ولن يستظل به غيري قالت فاطمة: قلت يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال نعم يا بنية وانه لا يلتفت فيه أحد الى أحد قالت فاطمة عليها السلام فقلت له: وا سواتاه يومئذٍ من الله عز وجل فما خرجت حتى قال لي: هبط علي جبرئيل الروح الأمين عليه السلام قال لي يا محمد إقرأ فاطمة السلام وأعلمها انها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحي الله منها فقد وعدنا ان يكسوها يوم القيامة حلتين من نور قال علي عليه السلام فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمك؟ فقالت قد فعلت فقال ان علياً أكرم على الله عزوجل من أن يعريه يوم القيامة.

عن ام سلمى قالت: اشتكت فاطمة سلام الله عليها شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك قالت - و خرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا أمة إسكبي لي

غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت يا أمة قدمي لي فراشي
وسط البيت ففعلت و اضطجعت و استقبلت القبلة و جعلت يدها تحت خدها ثم قالت: يا أمة
اني مقبوضة فقبضت مكانها.

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: (ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله
خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على
أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان عليّ عليه
السلام يكتب ذلك).

ومما تميزت به سلام الله عليها ان المهدي عجل الله تعالى فرجه من ولدها قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم: «المهدي من ولد فاطمة». ونتيجة لما وقع عليها من الظلم بقي قبرها مجهولاً.

شذرات متنوعة من سيرتها صلوات الله وسلامه عليها

١ - عبادتها

روى الامام الصادق عليه السلام بسنده الى الامام الحسن بن علي عليه السلام انه قال: (رأيت أُمِّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تنزل راحة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولاتدعوا لنفسها بشيء فقلت لها: يا أماه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت يا بني الجار ثم الدار). وعن الحسن البصري: ما كان في هذه الامة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدمها.

٢ - زهدها

ان الابرار الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه عرفوا الدنيا وما فيها من نعيم زائل فأعرضوا عنها بقلوبهم والتمسوا رضوان الله تعالى في

مأكلهم وملبسهم واسلوب حياتهم فامرأة مثل الزهراء عليها السلام وجلالة قدرها و عظم منزلتها كانت شملتها التي تلتف بها خَلِقَه قد خيَِطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل نظر اليها سلمان يوماً فبكى وقال: واحزنانه ان (بنات) قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمدصلى الله عليه وآله وسلم عليها شملة صوف خلقه قد خيَِطت في اثني عشر مكانا.

جاء في تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليهما السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري قالاً: رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليها كساء من أجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل الله تعالى {ولسوف يعطيك ربك فترضى

قال ابن شاهين في مناقب فاطمة واحمد في مسند الانصار عن ابي هريرة وثوبان انهما قالاً: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدم أبيها وزوجها فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجاوز عنها وقد عُرف

الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فنزعت قلابتها وقرطبيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى أبيها وقالت: اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال عليه السلام قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ما لآل محمد وللدنيا فانهم خلقوا للآخرة وخلقت الدنيا لهم. وفي رواية احمد: فإن هؤلاء أهل بيتي ولا احب ان يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا.

و لعل في قصة العقد المبارك الذي قدمته الزهراء روي فداها الى الفقير الذي جاء الى ابيها صلى الله عليه و آله فارشده النبي الى دار فاطمة - و التي ستأتيك قصته انشاء الله - خير شاهد علي زهد الزهراء بأبي هي و أمي بكل ما هو موجود و يفتتن به الناس قدمته في سبيل الله تعالى لتضرب عليها السلام اروع الامثلة في الاحسان و الايثار و المواسات.

٣ - حياتها الزوجية

قد تقدم قول امير المؤمنين علي عليه السلام: فوالله ما أغضبيتها ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ ولا أغضبني ولا

عصت لي أمراً ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والاحزان.
جاء في تفسير العياشي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ان فاطمة ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ما كان خلف الباب: نقل الحطاب وان يجيء بالطعام فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقتك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقرئك به قال: أفلا أخبريني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمك شيئاً ان جاءك بشيء (عفو) والا فلا تسأليه).

بعد زواج فاطمة عليها السلام قال عليّ قالت فاطمة لأبيها: يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخدمني خادماً تخدمني وتعيني على أمر البيت فقال لها: يا فاطمة أولاً تريدين خيراً من الخادم؟ فقال عليّ: قولي بلى قالت: يا أبة خيراً من الخادم فقال: تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان يا

فاطمة انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والاخرة.
أقول هذه فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مكانتها الجليلة مارست العمل
البيتي ودأبت عليه مدة طويلة حتى قالت بعض الروايات انها: (استقت بالقربة حتى أثر في صدرها
وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها)، ويوم جاءها فضاة خادمة لم
تلق اليها كل الاعمال وتخلد هي الى الراحة بل ناصفتها العمل فيوم على الزهراء سلام الله عليها
ويوم على فضاة. فيالعظمة الزهراء ورحمتها واحترامها لانسانية الانسان.

٤ - باقة من كراماتها

عن الثعلبي في قصص الانبياء والزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى: (كَلَّمَآ دَخَلَ
عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) في خبر طويل نقتطف منه ما يلي: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: (يا بنية هل عندك شيء آكل فاني جائع؟ فقالت: لا

والله بأبي أنت وامي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم فاخذته منها ووضعت في جفنة وغطت عليه وقالت: لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين الي شبة من طعام فبعثت حسنا وحسيناً الى جدتهما فرجع اليها فقالت: باي انت وامي يا رسول الله قد اتانا الله بشيء فخبأته لك قال فهلمي به فأني به فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملووة خبزاً ولحماً فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله الحمد لله جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله رزقاً حسناً فسئلت عنه قالت (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ، فبعث الرسول الى علي عليه السلام فأتي فأكل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي حتى شبعوا وقيت الجفنه كما هي قالت فاطمة: واوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيراً طويلاً وكان اصل الجفنة رغيفين

وبضعة لحم والباقي بركة من الله).

عن الحسن البصري وابن إسحاق عن عمار وميمونة ان كليهما قالوا: وجدت فاطمة نائمة والرّحى تدور فاخبرت رسول الله بذلك فقال: (ان الله علم ضعف امته فأوحى الى الرّحى ان تدور فدارت).

رهنت فاطمة عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعرير فلما دخل زيد داره قال: ما هذه الانوار في دارنا قالت: لكسوة فاطمة فأسلم في الحال واسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً.

عن علي بن معمر قال: خرجت ام ايمن الي مكة بعد وفاة فاطمة عليها السلام وقالت: لا ارى المدينة بعدها، فاصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال: فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت: يا رب أتعطشني و أنا خادمة بنت نبيك قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة فشربت و لم تجع و لم تعطش سبع سنين.

هذا غيظ من فيض كراماتها عليها السلام ذكرناه استطراداً ولو أردنا التفصيل لذكرنا من كراماتها حديث المقداد وخبر الطائر

والرمان والعنب والتفاح وخبر العقد وغيرها.

٥ - عفافها وحجابها

سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عن المرأة متى تكون أدنى من ربها فلم يدروا فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها تلزم قعر بيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة بضعة مني.

وحين سُئلت عليها السلام أي شيء خير للنساء أجابت: وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

قال علي عليه السلام: استأذن اعمى على فاطمة عليها السلام فحجبتة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها لم حجبتيه وهو لا يراك؟ فقالت عليها السلام ان لم يكن يراني فاني أراه وهو يشم الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشهد انك بضعة مني.

٦ - فصاحتها وبلاغتها

قالت عائشة ما رأيت أحد من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة.

ومن يعرف مواضع الجودة في الكلام ويلتمس بدائع الصنعة فيه يرى ان الزهراء صلوات الله وسلامه عليها التي لم تبلغ من العمر ما به تستطيع ان تغنيها التجارب وتجري بين يديها الأمثال ثمانية عشر عاماً هو كل عمرها المبارك ومع هذا فقد امتطت ناصية الكلام وجاءت بالعجب العجاب وحيّرت العقول والالباب بما احتوي منطقتها من حكمة وفصل الخطاب وهي المشكولة بأبيها خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ولا عجب فهم أئمة الكلام وأمراء البيان ومن يتأمل خطبتها سلام الله عليها التي رددتها الاجيال وتناولها المحققون والشرائح يجد ما نرمي اليه جلياً واضحاً. قال العلامة المحقق علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة في خطبتها سلام الله عليها في محفل من المهاجرين والانصار «انها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من أرج الرسالة وقد اوردها المؤلف والمخالف».

٧ - إنفاقها في سبيل الله

سافر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة وقد اصاب علي شيئاً من الغنيمة فدفعه الى فاطمة فعملت به سوارين من فضة وعلقت على بابها سترأ فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد ثم توجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحةً الى أبيها صباة وشوقاً اليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضة واذا على بابها ستر فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ينظر اليها فبكت فاطمة وحزنت، ثم دعت ابنيها فنزعت الستر والسوارين وقالت لهما اقرأ ابي السلام وقولا له ما احدثنا بعدك غير هذا فشأنك به اجعله في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلينها بهذين السوارين من حلية الجنة.

جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله أنا جائع فأطعمني وعاري الجسد فأكسني وفقير فارشني فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله انطلق الى حجرة فاطمة وكانت فاطمة وعلي عليهما السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قد مر عليهم ثلاثة أيام ما طعموا منها طعاماً فجاء الاعرابي اليها وسألها المعونة فاعطته عقداً كان في عنقها أهدته لها بنت عمها فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب وقالت له خذه وبعه فعسى الله ان يعوّضك به ما هو خير منه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان عمار بن ياسر اشترى العقد بعشرين ديناراً ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلة واشبعه من الخبز واللحم ثم ان عمار طيب العقد ولفه ببردة يمانية وقال لعبده سهم خذ هذا العقد فادفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانت له فاخذ المملوك العقد فقدمه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بقول عمار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم انطلق الى فاطمة فادفع اليها العقد وانت لها فجاء المملوك الى فاطمة عليها السلام واخبرها بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذت العقد واعتقت المملوك فضحك المملوك فقالت له ما يضحكك قال اضحكني عظم بركة هذا العقد اشبع جائعاً وكسى عرياناً واغنى فقيراً واعتق مملوكاً ورجع الى ربه. ^(١)

١ - البحار ج ٤٣ ص ٥٦ - ٥٨.

عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة جدتك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنقها قلادة من ذهب كان علي بن ابي طالب عليه السلام اشتراها لها من فيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يغرنك الناس ان يقولوا بنت محمد وعليك لباس الجبابة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. ^(١)

٨ - دعواتها

وللزهاء عليها السلام عدة أدعية عُرفت باسمها منها ما ورد في مهج الدعوات: بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاغثني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً واصلح لي شأنك كله. ^(٢) ومن دعاء لها آخر: اللهم قنّني بما رزقتني واسترني وعافني ابداً ما ابقيتني واغفر لي وارحمي اللهم لاتعيني في طلب ما لاتقدر لي، وما قدرته علي فاجعله ميسراً سهلاً، اللهم كافيء عني والدي وكل من له نعمة علي خير مكافأه، اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني لما تكلفت لي به ولا تعذبني وأنا استغفرك ولا تحرمني وأنا أسألك، اللهم

١ - البحار ج ٤٣ ص ٢٧.

٢ - مهج الدعوات ص ٦.

ذَلَّلْ نفسي في نفسي وعظَّم شأنك في نفسي والهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنب لما
يسخطك يا أرحم الراحمين.^(١)

ومن دعاء لها آخر: اللهم بحق العرش ومن علاه وبحق الوحي ومن أوحاه وبحق النبي ومن نبّاه
وبحق البيت ومن بناه يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا باريء النفوس بعد الموت صل
على محمد وأهل بيته وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك
عاجلاً بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبداً ورسولك صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين
الطاهرين وسلم تسليماً.^(٢)

١ - مهج الدعوات ص ١٧٥.

٢ - مهج الدعوات ص ١٧٧.

٩ - شعرها في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله

قالت سلام الله عليها بعد ان اخذت قبضة من تراب قبره الشريف:

ماذا علي من شم تربة أحمد الا يشم مدى الزمان غواليها
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليها
ولها عليها السلام و قد لحقت أمير المؤمنين عليه السلام بعدما أخرجوه ملبيا بحمائل سيفه
فلم تتمكن فعدلت الى قبر أبيها صلى الله عليه وآله وسلم فاشارت اليه بحرقه و نحيب قاتلة:
نفسى على زفرتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة و انما أبكي مخافة أن تطول حياتي
ولها عليها السلام و قد برح بها الشوق لرؤية أبيها وهي التي لم تكن تطيق فراقه:
قل صبري و بان عني عزائي بعد فقدي لخاتم الانبياء
عين يا عين اسكي الدمع سمحاً ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الاله يا خيرة الله وكهف الأيتام و الضعفاء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلقوه قد علاه الظلام بعد الضياء

و قالت صلوات الله و سلامه عليها مخاطبة أباهما بعد ان عادت من خطبتها الكبرى تمضغ
الالم و تتجرع الحسرة:

قد كان بعدك أنباء وهنشة	لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها	واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
تجهمتنا رجال واستخف بنا	بعد النبي وكل الخير مغتصب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا	فغبت عنا فكل الخير محتجب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به	عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فقد لقينا الذي لم يلقه أحد	من البرية لا عجم ولا عرب
سيعلم المتولي ظلم حامتنا	يوم القيامة انى سوف ينقلب
فسوف نبكىك ما عشنا وما بقيت	لنا العيون بتهمال له سكب

لمسات من حياتها العلمية صلوات الله وسلامه عليها

روت فاطمة عليها السلام عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام وعائشة وام سلمة وسلمى ام رافع وأنس وارسلت عنها فاطمة بنت الحسين.

كما روى عنها عبدالله بن عباس واسماء بنت عميس وزينب بنت أبي رافع كما سيأتي.
قال ابو محمد العسكري عليه السلام: (حضرت إمراة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إن لي والدة ضعيفة و قد لبس عليها في أمر صلاحها شيء، و قد بعثني اليك أسألك فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك فقالت: لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت فاطمة: هاتي و سلي عما بدا لك أرأيت من أكثرى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل و كراه مائة الف دينار يثقل عليه؟ فقالت لا فقالت: إكترت انا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الشرى الى

العرش لأولاً فأحرى ان لا يثقل عليّ).

و عن ابي محمدعليه السلام قال: (قالت فاطمة عليها السلام عندما اختصمت اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين إحداهما معاندة و الاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت علي المعاندة وفرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة (عليها السلام) ان فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك و ان حزن الشيطان و مردته بحزنها أشد من حزنها).

روت فاطمة عليها السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال: إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، واني رسول الله غير محاب لقرايتي، وذكر هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢، وزاد في آخره فقال: هذا جبريل يخبرني ان السعيد حق السعيد من احب علياً في حياته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً في حياته وبعد موته).

ومن أحاديثها عن النبي صلى الله عليه وآله:
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره).
(ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه).
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت).
(ان الحياء من الايمان والايمان في الجنة وان الفحش من البذاء والبذاء في النار).
(الله يحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف).
عن الحسين عليه السلام عن أمه فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: (الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في

منزله الا إماماً يجمع الناس عليه).

عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال: دخلت على فاطمة عليها سلام فبدأتني بالسلام ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة قالت: اخبرني أبي وهو ذا: من سلم عليه أو عليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة قلت لها: في حياته وحياتك قالت: نعم وبعد موتنا.

جاءت امرأة من نساء المسلمين تسأل فاطمة عليها السلام مسائل علمية فاجابتها فاطمة عن سؤالها الاول وظلّت المرأة تسألها حتى بلغت استئلتها العشرة ثم خجلت من الكثرة فقالت لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله، فقالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك إني سمعت أبي يقول: ان علماء أمتنا يُحشرون فيخلع عليهم من الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله.

ولم يقتصر علمها سلام الله عليها على النساء بل كان الرجال أيضاً يقصدونها بقصد الاستفادة ومن ذلك ما روي ان ابن مسعود جاءها يوماً فقال يا ابنة رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً نتعلمه فقالت فاطمة: يا جارية هاتي تلك الاوراق فطلبتها فلم تجدها فقالت

فاطمة ويحك اطلبها فانها تعدل عندي حسناً وحسيناً.

الزهراء وحقها المشروع في فدك

التعريف بفدك: فدك قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان او ثلاثة وهي أرض يهودية سكنها اليهود حتى السنة السابعة للهجرة حيث قذف الله الرعب في قلوب اهلها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصف منها وروي أنه صالحهم عليها كلها. وقد ملكها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب باجماع المسلمين.

روى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت (وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك. وعن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فدك. ولما بويع ابو بكر واستقام له الامر بعث الى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر ثم قالت: لم

تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرجت وكيلي من فذك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى؟

فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بأم أيمن فشهدت ان الله عز وجل أوحى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) فجعل فذكاً لها طعمه بأمر الله فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه اليها فدخل عمر فأخذ الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة باكية. فجاء علي الى أبي بكر وحوله المهاجرون والانصار فقال: يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياته فقال ابو بكر هذا فيء المسلمين فإن اقامت شهوداً ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه ممن تسأل البيعة قال: اياك أسأل البيعة قال فما بال فاطمة سألتها البيعة على ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ولم تسأل البيعة من المسلمين على دعواهم فسكت ابو بكر وقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله قال: نعم قال أخبرني عن قول الله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فيمن نزلت فينا ام في غيرنا؟ قال بل فيكم قال فلو ان شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟ قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر نساء المسلمين قال: اذن كنت عند الله من الكافرين قال ولم؟ قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله ورسوله ان جعلها لها فديكاً ثم قبلت شهادة اعرابي بائيل على عقبه عليها واخذت منها فديكاً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه) فرددت قول رسول الله فدمدم الناس وقالوا صدق والله علي.

قال الامام شرف الدين: سبحان الله أين حلمه واناته؟ واين نظره البعيد في عواقب الامور واين احتياظه على ربح المسلمين؟ ليته آثر ما هو الأليق به فلم يوقف ودیعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي ثكلى موافقها تلك وماذا عليه لو احتل محل أبيها فسلمها فديكاً من غير محاكمة فإن للامام ان يفعل ذلك بولايته وما قيمة فديك في سبيل هذه

المصلحة ودفع هذه المفسدة.

قال الاستاذ محمود ابو رية المصري المعاصر: بقي أمر لا بد ان نقول فيه كلمة صريحة: وهو موقف ابي بكر من فاطمة رضي الله عنها وما فعل معها في ميراث أبيها، لانا اذا سلمنا بان خبر الاحاد الظني يخص الكتاب القطعي وانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال: انه لا يورث وانه لا تخصيص في عموم هذا الخبر فإن أبا بكر كان يسعه ان يعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة أبيها كأن يخصها بفدك وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه احد وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة وغيرهما ببعض متروكات النبي على ان فدكاً هذه التي منعها ابو بكر عن فاطمة لم تلبث ان أقطعها الخليفة عثمان لمروان.

نقل ابن ابي الحديد عن بعض السلف كلاماً مضمونه العتب علي الخليفتين والعجب منهما في موافقهما من الزهراء بعد ابيها صلى الله عليه وآله وسلم قالوا في آخره: «وقد كان الاجل ان يمنعهما التكرم عما ارتكباه من بنت رسول الله فضلاً عن الدين» فذيله ابن ابي الحديد بقوله «وهذا الكلام لا جواب عنه»!

يقيق شقء نقوله للئاريخ وهو انه اذا كان موقف الخليفة رضى الله عنه صحيحاً وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فعلاً «نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة» «فلماذا أهمل عمر بن الخطاب رواية الخليفة وطرحها جانباً وسلم فداً الى العباس وعلي وموقفه منهما يدل علي انه سلم فداً اليهما علي اساس انها ميراث رسول الله وذلك حينما تولى هو أمر الخلافة».

مظاهر الانحراف التي شهدتها فاطمة بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه وآله وسلم

١ - ما نجم عن السقيفة من إزاحة امير المؤمنين عليه السلام عن منصبه الذي نصبه الله ورسوله فيه في آيات كثيرة واحاديث مستفيضة وقيام ابي بكر رضي الله عنه مقامه في عملية أقل ما يقال فيها أنها اجتهاد مقابل النص القطعي .

٢ - ممارسة العنف والشدة لحمل بعض المسلمين على البيعة:

قال ابن قتيبة فارسى الى علي مراراً وهو يابى ان يجيبهم قال: «ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت بأصواتهم نادى باعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع واكبادهم تنفطر وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال: إن انا لم أفعل فمه؟ قالوا اذاً والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك.

٣ - المهجوم على دار فاطمة وجمع الحطب وتهديدها بالاحراق:

دار فاطمة مهبط الروح الأمين ومختلف الملائكة الذي طهره الله من الرجس تطهيراً والذي لا يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه الا باذن أهله واذا بحرمته تنخرم بل يجمعون حوله الحطب ويهدونه بالاحراق على من فيه وان كان فيه فاطمة قال ابن قتيبة:
وان ابا بكر رضى الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا ان يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لأحرقنها على من فيها فقبل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة فقال: وإن فقالت فاطمة لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم.

٤ - غضب فذك من فاطمة عليها السلام ورد دعواها بالارث والنحلة ورد شهادت امير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن. قال الامام شرف الدين: وحسبهم منا علم الحاكم يومئذ ان هذه المدعية انما هي بمثابة من القدس تعدل بها مريم بنت عمران وانها افضل منها وأنها ومريم وخديجة وآسية أفضل نساء أهل الجنة وانها ممن تعبد الله الخلق بالصلاة عليهم كما تعبدهم بالشهادتين في كل فريضة.

قال الشيخ ابن العربي كما في الصواعق المحرقة وغيرها:

رأيت ولأبي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القرى

فما طلب الرحمن أجرا على الهدى بتبليغه إلا المودة في القرى

٥ - إهمال البناء العقائدي والفكري والانصراف الى الفتوحات والحروب والتعدي على

حرمة الله كما في قتل الصحابي الجليل مالك بن نويرة وأصحابه من قبل خالد بن الوليد غيلة

وصبراً لا لذنب جناه فأراد عمر قود خالد به فقال له أبو بكر تأول فأخطأ!!

إحتجاجها على الانحراف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر حين منعها إرثها: لئن مت اليوم يا أبا بكر من يرثك؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فلم أنت ورثت رسول الله دون ولده وأهله قال: ما فعلت يا بنت رسول الله قالت: بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله فأخذتها منا وعمدت الى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا.

قالت الزهراء سلام الله عليها في خطبتها حينما دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار: (أعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم!؟) اذ يقول: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) وقال فيما اقتص من خبر زكريا: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) وقال: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) وقال: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) وقال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ). ثم قالت:

أخصكم الله بآية اخرج بها أبي؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟! ام تقولون اهل ملتين لايتورثان).

«فانظر كيف احتجت اولاً على توريث الانبياء بآيتي داود و زكريا الصريحتين بتوريثهما وعمري إنها عليها السلام اعلم بمفاد القرآن ممن جاءوا متأخرين عن تنزيله فصرفوا الارث هنا الى وراثة الحكمة والنبوة دون الاموال تقديماً للمجاز على الحقيقة بلا قرينة تصرف اللفظ عن معناه الحقيقي المتبادر منه بمجرد الاطلاق وهذا مما لايجوز ولو صح هذا التكلّف لعارضها به ابو بكر يومئذ أو غيره ممن كان في ذلك الحشد من المهاجرين والانصار.

واحتجت ثانياً على استحقاقها الارث من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم بعموم آيات الموارد في الكتاب العزيز منكرة عليهم تخصيص تلك العمومات بلا مخصص شرعي من كتاب أو سنة، وما أشد انكارها اذ قالت: أخصكم الله بآية أخرج بها أبي؟ فنفت بهذا الاستفهام الانكاري وجود المخصص في الكتاب، ثم قالت: أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فنفت بهذا الاستفهام التوبيخي وجود المخصص في السنة بل نفت وجوده مطلقاً اذ لو كان

ثمة مخصص لبيّنه لها النبي والوصي ويستحيل عليهما الجهل به ولا يجوز عليهما ان يهملّا تبينه لها لما في ذلك من تفريط في البلاغ وتعرضٍ لطلب الباطل والتغريب بكرامتها وكل ذلك ممتنع على الانبياء واوصيائهم».

قال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة سلام الله عليها دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فسألنها عن صحتها فقالت مما قالت: ويجهم أئني زععوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين! وما الذي نقموا من ابي الحسن!؟ نقموا والله منه نكير سيفه وقله مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللايحه وزالوا عن قبول المحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولاوردهم منهاً نيراً صافياً رويّاً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب.

دورها في توجيه الامة وتربيتها على المفاهيم الاسلامية

عاشت الزهراء سلام الله عليها حياة الخشونة والفقر فبيتها الملاصق لبيت أبيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ما فيه يوحى بالبساطة وشظف العيش حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عُرض عليه جهاز فاطمة البسيط جعل يقلّبه بيده ثم بكى وقال: (بارك الله لقوم جُلّ آئيتهم من الخزف).

ومع هذا فقد كانت سلام الله عليها غنية في نفسها قريرة العين بحالها لأنها تولعت بالقيم المعنوية للاسلام التي نادى بها أبوها لقد سمعته يقول لها: (يا فاطمة أصبري على مرارة الدنيا لتفوزي بنعيم الاخرة) وشاهدته لم يملك شيئاً ولم يدخر لنفسه شيئاً من الغنائم كان يتنكر لكل مظاهر الغنى ويواسي المساكين وكان زوجها نسخة طبق الاصل من أبيها لذلك كانت زاهدة في حياتها ولم تحفل بزخارف الدنيا ولهوها ومظاهرها.

كان من ابرز صفاتها الصبر على البلاء والشكر لرب السماء ولا تسأل أحداً غيره لقد سمعت أباها صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ان الله اذا أحب عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه وان رضي اصطفاه) ولقد سمعته يقول لعلي: (يا علي من عرضت له دنياه وآخرته فاختر الآخرة على الدنيا فله الجنة) لذلك كان سعيها وكل اهتمامها منصب على تحصيل تلك الدار اما هذه الدار فهي دار التسابق في الخير والتعاون على البر والتكافل في ميدان الحياة الاجتماعية لذلك كانت روعي فداها مصدر خير واشعاع على الامة فقد صاغت هذه القيم السامية صياغة وقدمتها مثلاً أعلى للامة لتتحو نحوها.

في خصوص المفاهيم العقائدية التي تصدت لترويجها في صفوف الامة فقد كانوا سلام الله عليهم هم الاسلام الحي المتجسد بين الناس يضربون المثل الاعلى بانفسهم ومن خلال سيرتهم فانظر اليها تلّفن النساء والرجال درساً في الغاية من الخلقه قالت تدعو ربها: (اللهم فرّغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به اللهم ذلّل نفسي في نفسي وعظم شأنك في نفسي).

التأكيد على مقام أهل البيت في الامة ودورهم القيادي والتوجيهي فيها فالتفت الى خطبتها في

المسجد النبوي في محضر من المهاجرين

والانصار قالت: (فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر الى ان تقول وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة).

ووالله انها للصادقة المصدقة التي تفرغ عن لسان الغيب فما عرف الناس المذاهب والفرق في الاسلام واكتووا بناها الا بابتعادهم عن منهج اهل البيت عليهم السلام.

كانت تقرن القول بالعمل فالأسس التي قام عليها الاسلام هي الاعتصام بجبل الله تعالى وما فيه من دعوات للاخاء والتعاون والايثار واحترام الكبير والعطف على الصغير وخير دليل على ذلك ما نزل بحقها وأهل بيتها من آيات كريمة: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) ومن ذلك أيضاً التزامها بالصدق في القول والفعل حتى قالت عائشة عنها: (ما رأيت احداً كان اصدق لهجة منها إلا ان يكون الذي ولدها)، ومن ذلك ايضاً التزامها التام بالحجاب الكامل لقد رأت أمراً يحبه الله ويدعوا اليه فتمسكت به و تستطيع اخي القاريء ان تقدر مبلغ تمسك الزهراء سلام الله عليها بالحجاب من خلال ما روي عنها انها لم تر ضاحكة بعد وفاة أبيها الا يوم صنعت لها اسماء بنت

عميس نعيشاً قالت رأيته في الحبشة فتبسمت روي فداها فائلة ما احسن هذا و اجمله لا تعرف به المرأة من الرجل.

قال تعالى في سورة الواقعة: (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ) فالترف يزيل النعم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اخشوشنوا فان الترف يزيل النعم».

وتعال بنا ننظر الى فاطمة في بيتها كيف كانت سيرتها وعملها وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكرم أهله عليه قال علي عليه السلام: (كانت زوجتي فحرت بالرحا حتى أثرت الرحا بيدها، واستقت بالقرية حتى أثرت القرية بنحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها؟ وأصابها من ذلك ضر).

في بيت الزهراء عليها السلام حيث يتوهج الايمان ويشع الهدى وتتألق القيم العليا تنمو الشخصية الرسالية بكل أبعادها وتسق أغصانها وتتهدل ثمارها ويزخر عطائها للامة جمعاء بل للبشرية كلها فهذا الحسين سيد الشهداء وليد تلك الحجور الطاهرة انظر الى مراميه من قوله: (الا وان الدعوي بن الدعوي قد ركز بين اثنتين بين

السلة والذلة وهيئات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام) تجد آثار التربية الفاطمية والعلوية في نفسه الكريمة.

جاءت امرأة من نساء المسلمين تسأل فاطمة عليها السلام مسائل علمية فاجابتها فاطمة عن سؤالها الاول وظلت المرأة تسألها حتى بلغت أسئلتها العشرة ثم خجلت من الكثرة فقالت لا أشق عليك يا ابنة رسول الله، فقالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك إني سمعت أبي يقول: ان علماء أمتنا يحشرون فيخلع عليهم من الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله. لم تقتصر توجيهاتها وتربيتها صلوات الله وسلامه عليها على النساء بل كانت سلام الله عليها يأتي إليها الرجال بقصد الاستفادة ومن ذلك: جاءها ابن مسعود يوماً فقال يا ابنة رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً نتعلمه فقالت فاطمة: يا جارية هاتي تلك الاوراق فطلبتها فلم تجدها فقالت فاطمة ويحك اطلبها فانها تعدل عندي حسناً وحسيناً.

وخذ شاهداً من الشواهد الكثيرة على أثر التربية الفاطمية من خادمتها فضة التي كانت تلميذة للزهراء سلام الله عليها فضلاً عن قيامها بالخدمة المنزلية فقد صنعت فاطمة منها رمزاً للمرأة المؤمنة الصالحة التي لا تتكلم إلا بالقرآن وقصتها يوم انقطعت عن القافلة في ذهابها لحج بيت الله الحرام وملاقاتها بشخص كلما سألتها بسؤال عن أحوالها أجابته بجواب من القرآن الكريم حتى الحقها بأولادها في القافلة فقالوا هذه أمنا فضة جارية الزهراء ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن.

دورها السياسي في مواجهة الاحداث

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان).

لقد وضعت الاحداث التي عاشها المسلمون بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الزهراء سلام الله عليها في الصدارة وهي اول ثائرة في الاسلام قامت بالدور المطلوب الذي لم يتسنَّ لأحد القيام به - من عنف تلك الفترة - وكفينا كشاهد على ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام الذي قام الاسلام بسيفه ولسانه وما حاز من مناقب وفضائل من آيات الله وبيناته واحاديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قد تعرض للقتل عياناً جهاراً قال له الخليفة الثاني: انك لست متروكاً حتى تباع قال: إن انا لم افعل فمه؟ قالوا اذاً والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك.^(١) اقول قامت الزهراء عليها السلام بالدور النبوي العظيم فشاركت أباهما صلى الله عليه وآله وسلم في الابلاغ والانذار فابلغت في الحجّة وحذرت من

١ - الامامة والسياسة ج ١ ص ٢٠.

الفتنة وشارت الى الانحراف وهدت الى سواء الصراط فانظر اليها تذكرهم وتحملهم المسؤولية ازاء الاحداث: انتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحمله دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه الى الأمم زعيم حق فيكم وعهد قدمه اليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق الى ان قالت: فأنتذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد أن مني بيهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله أو نجّم قرن للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفيء حتى يظأ صماخها بأخمسه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله سيداً في اولياء الله مشمراً ناصحاً مجدداً كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال. فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وسمل جلاباب الدين ونطق كاظم الغاوين ... واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين ... ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً فوسمتم غير ابلکم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة

بالكافرين فكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلاً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.^(١)

وفي موقف آخر لها مع نساء المهاجرين والانصار لما عدتها في مرضها انظر اليها كيف تعبر القرون والاجيال لتعطيك نتائج الانحراف قبل وقوعها قالت: (أما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريشما تنتج ثم احتقبوا ملء القعب دماً عبيطاً... وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم واستبداداً من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً) فكأنها سلام الله عليها تنظر بعين الغيب وانظر الى احوال المسلمين اليوم وقبل اليوم بعد ذلك الانحراف الاول حيث صارت الامامة هذا المنصب الالهى المقدس ملكا عضوضاً يتوارثه الفساق والفجار امويون وعباسيون والى يومك هذا وما حلّ بالجامعة الاسلامية من الوهن والضعف الا نتيجة ذلك الانحراف الاول.

ومن مظاهر دورها السياسي سلام الله عليها منزلها الذي كان مقراً للمؤمنين الصادقين الثابتين على عهد الله ورسوله من الذين عارضوا بيعة السقيفة قال ابن قتيبة الدينوري: و ان ابا بكر تفقد قوماً تخلفوا

١ - الاحتجاج للطبرسي ج ١ و ٢ ص ٩٩ - ١٠١.

عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم في دار علي فأبوا ان يخرجوا فدعا بالحطب و قال: و الذي نفس عمر بيده لتخرجن او لأحرقنها علي من فيها فقيل له: يا أبا حفص ان فيها فاطمة؟ فقال: و إن.^(١)

و في مكان آخر في الامامة و السياسة قال الدينوري: ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن ابي قحافة! فلما سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا باكين و كادت قلوبهم تتصدع و اكبادهم تنفطر و بقي عمر و معه قوم فاخرجوا علياً فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له: بايع قال:

ان لم أفعل فمه؟ قالوا اذاً و الله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك فقال اذاً تقتلون عبد الله و اخاً لرسوله! قال عمر إما عبد الله فنعم و أما أخو رسوله فلا و ابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه علي شيء ما كانت فاطمة الي جنبه فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه و آله يصيح و يبكي وينادي: يا ابن ام ان

١ - الامامة و السياسة، ابن قتيبة الدينوري، ص ١٩.

القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني. (١)

طالبت بحق الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام بالقيام بالامر وكشفت القناع عن الدوافع التي دفعت البعض لاذاحته عليه السلام عن مقامه المقدس: (ويجهم أني زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الأمين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نعموا من أبي الحسن نعموا والله منه نكير سيفه وقله مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله، والله لو تكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله لاعتلقه وسار بهم سيراً سحجاً لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا وردهم منهاً نميراً صافياً روياً تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه). (٢)

طالبت بحقها في فدك وخيبر واقامت على ذلك الادلة والبراهين لكن الخلافة الراشدة ردت دعواها وهي التي طهرها الله تعالى من الرجس تطهيراً!
أقامت صلوات الله عليها الحجة والدليل على أهلية وكفاءة أهل البيت عليهم السلام في ادارة شؤون الامة تأمل في مقطع من جوابها على نساء المهاجرين والانصار قالت: (استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم

١ - الامامة و السياسة، ابن قتيبة الدينوري، ص ١٩-٢٠.

٢ - شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٦ ص ٢٣٤.

المفسدون ولكن لا يشعرون ويجهم أفرمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى الا ان يُهدى فما لكم كيف تحكمون^(١)، وفي مقام آخر قالت: (نحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته في غيبته ونحن ورثة انبيائه).^(٢)

رفضت المصالحة مع ابي بكر وعمر. قال ابن ابي الحديد في شرح النهج: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها أوصت الا يصلوا عليها.^(٣)

وقد سعى الشيخان مراراً ان يستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندهما حولت وجهها الى جهة الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام ثم قالت: (نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي احبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه).^(٤)

١ - الاحتجاج للطبرسي ج ١ و ٢ ص ١٠٩.

٢ - شرح النهج ج ١٦ ص ٢١١.

٣ - شرح النهج ج ٦ ص ٥٠.

٤ - الامامة والسياسة ج ١ ص ٢٠.

أحوالها سلام الله عليها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله

روي عن الباقر عليه السلام انه قال: (ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة مستبشرة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت).^(١)

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: (البكاؤن خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام اما آدم فبكا على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة).^(٢)

١ - كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩٨.

٢ - كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩٨.

عن علي عليه السلام قال: غسلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه فكانت فاطمة تقول أربي القميص فإذا شمته عُشي عليها فلما رأيت ذلك غيبتة. ^(١)

لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتنع بلال من الاذان وقال لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة ذات يوم: اني أشتهي ان اسمع صوت مؤذن أبي بالأذان فبلغ ذلك بلالاً فأخذ في الاذان فلما قال الله اكبر الله اكبر ذكرت أباهما وایامه فلم تتمالك من البكاء فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه بلال فلما افاقت سألته ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها: يا سيدة النسوان اني احشى عليك مما تنزله بنفesk فاعفته عن ذلك. ^(٢)

عن فضة أمة فاطمة قالت لورقة بن عبد الله الازدي: اعلم انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وعظم رزؤه على الاقرباء والاصحاب ولم يكن احد اشد حزناً واعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة حيث جلست سبعة أيام

١ - البحار ج ٤٣ ص ١٥٧.

٢ - البحار ج ٤٣ ص ١٥٧.

للغراء لا يهدأ لها انين ولا يسكن منها الحنين كل يوم جاء كان بكاءؤها اكثر من الاول فلما كان
اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن وهي تندب أباهها: وا ابتاه وا صفياه وا محمداه وا ابا
القاسماه وا ربيع الارامل والايتام من للقبلة والمصلى ومن لابنتك الواهة الشكلى.
ثم اقبلت تعثر في اذيالها وهي لاتبصر شيئاً من عبرتها حتى دنت من قبر أبيها فلما نظرت الى
الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ودام نحيبها الى ان اغمي عليها فلما أفافت من
غشيتها قالت: رُفعت قوتي وخانني جلدي وشممت بي عدوي والكمد قاتلي يا ابتاه بقيت والهة
وحيدة فقد انحمد صوتي وتنغص عيشي وتكدر دهري انقلبت بعدك يا ابتاه الاسباب وتغلقت
دوني الابواب فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت انفاسي باكية ثم انشدت:
ان حزني عليك حزن جديد كل يوم يزيد فيه شجوني ان قلباً عليك يألّف صبراً و فؤادي والله
صب عنيد واكتيابي عليك ليس يبيد او عزاءً فانه لجليد

و قد بنى لها امير المؤمنين عليه السلام بيتاً في البقيع سمي بيت الاحزان فاذا اصبحت اخذت
الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية. ^(١)

١ - البحار ج ٤٣ ص ١٧٥ - ١٧٦.

وفاتها صلوات الله عليها ووصيتها

عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال: (قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها ان قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فاسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن أذاها يدخل عليها).

عن ام سلمى امرأة ابي رافع قالت: مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت: هيئي لي ماءً فصبيت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت: اثيني بثياب جدد فلبستها ثم اتت البيت الذي كانت فيه فقالت: أفرشي لي في وسطه ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدّها وقالت ابي مقبوضة الان فلا اكشفن فاني قد اغتسلت قالت وماتت.

عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث سلام عليك يا ابا

الريحانتين أوصيك بريحاتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام: هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني. عن الحسن عليه السلام ان علياً غسل فاطمة عليها السلام وعن علي انه صلى على فاطمة وكبّر عليها خمساً ودفنها ليلاً.

ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً.

سئل الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد، وقيل انها دفنت في البقيع. مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت صلوات الله عليها فلما نعت اليها نفسها دعت أم

ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي واحضرته وقالت: يابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام: معاذ الله أنت اعلم بالله وأبر واتقى واكرم واشد خوفاً من الله والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ثم بكيا ساعة وأخذ علي رأسها وضمها الى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فاني اختار امرك علي امري قالت اوصيك أولاً:

ان تتزوج بعدي بابنة אחتي امامة فانها تكون لولدي مثلي وان تتخذ لي نعشاً رأيت الملائكة صوروا صورته قال صفيه لي فوصفته له فاتخذها لها وهو اول نعش عمل على وجه الارض ثم قالت: اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم عدوي وعدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تترك ان يصلي عليّ احد منهم، وادفني في الليل اذا هدأت العيون ونامت الابصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى آبيها وبعلمها وبنيتها. قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ان دفن الزهراء سلام الله عليها من كلام له مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وآله:

السلام عليك يا رسول الله عني و عن ابنتك و زائرتك والبائنة في

الثرى ببقعتك، و المختار الله لها سرعة اللحاق بك.

قل يا رسول الله عن صفتك صبري و رق عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا أنّ في التأسي لي بستك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري. بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول، انا لله و انا اليه راجعون، قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينة و اختلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء.

يا رسول الله أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي، او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم، كمد مقبّح و هم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، و الى الله أشكو. و ستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال و استخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بته سيلا و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين و السلام عليكما سلام مودّع لا قال فان أنصرف فلا عن ملالة و إن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين. واهماً واهماً والصبر أيمن و اجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية.

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، و تهضم حقها قهراً، و يمنع ارثها

جهرًا و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر و الى الله يا رسول الله المشتكى و فيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام والرضوان.
أختلف في وفاة الصديقة فاطمة عليها السلام على أقوال:
١ - أنها بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً وهو المشهور.
٢ - أنها بقيت أربعون يوماً.
٣ - توفيت لثلاث خلون من جمادى الآخرة أي أنها بقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة اشهر، وهناك أقوال اخرى.
حينما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بوفاتها وقع على وجهه وهو يقول: بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك أتعزى فقيم العزاء من بعدك.
روى صاحب البحار عن الطبري ان الذي صلى على فاطمة عليها السلام بعد وفاتها هو أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان

وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وفي رواية العباس وابنه الفضل وفي رواية وحذيفة وابن مسعود.
وبعد أن واراها في ملحودة قبرها سلام الله عليها استبد به الحزن وأرسل دموعه على خديه ثم
انشد:

لكل اجتماع من خليلين فرقة

و ان افتقادي فاطما بعد أحمد

و كل الذي دون الممات قليل

دليل على أن لا يدوم خليل

وجاء في جانب من وصيتها سلام الله عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أوصت
بحوائطها السبعة الى علي بن أبي طالب فإن مضى فالى الحسن فإن مضى فالى الحسين فإن مضى
فالى الاكابر من ولدي، شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي ابن ابي طالب.

عصمة الزهراء سلام الله عليها

قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ أَيْتٍ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) اجمع المفسرون على ان هذه الاية نزلت في من اشتمل عليهم الكساء وهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام.

ولا يخفى ان الآية واردة في مقام اللطف بهم والامتنان عليهم وحصر الطهارة بهم واذا رجعنا الى قواميس اللغة نجد ان كلمة الرجس بمعنى: كل ما يشين الانسان او كل مستقذر من عمل وغيره وعليه فكل ما تستقذره الطباع البشرية ويأمر به الشيطان ويحق لاجله العذاب ويستحق به الاثم ويشين السمعة وتسقط به المرأة فهو من الرجس.

واللام الداخلة في كلمة ليذهب تفيد الاستغراق الجنسي أي نفي عموم الرجس وليست هناك قرينة متصلة او منفصلة على تخصيص

ذلك بنوع خاص او معين من الرجس، اضافة الى ذلك فإن ما يناسب اللطف الالهي والساحة الربوبية اذهاب عموم الرجس عنهم لا بعضه دون بعض.

وانها سلام الله عليها ممن افترض الله مودتهم على الامة وجعلها اجراً لرسالته صلى الله عليه وآله وسلم ولا يمكن ان يفترض الله تعالى مودة من يقترب الاثم ويقارف المعصية ولذلك هي ممن تعبد الله الخلق بالصلاة عليهم كما تعبدهم بالشهادتين في كل فريضة.

ومن كل ما تقدم نستفيد عصمتها صلوات الله وسلامه عليها ومما يؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتواتر فيها: (يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك) وقوله صلى الله عليه وآله: (فاطمة بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).

قال المجلسي في البحار ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أعلاه دال على عصمتها لانها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله وسلم على كل حال بل كان من فعل المستحق:

(حينما يقارف الذنوب) من ذمها واقامة الحد ان كان الفعل يقتضيه - ساراً له صلى الله عليه وآله وسلم ومطيعاً. ^(١)

اضافة الى ذلك فلا ننسى انها بضعة النبي المشتق نورها من نوره وهي الحوراء الانسية وهي برة الابرار الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ^(٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ هُمْ مِنْهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) وحاشا للابرار ان يقارفوا الاثم والعصيان. ^(٢)

١ - البحار ج ٤٣ ص ٣٩.

٢ - النص والاجتهاد ص ٧١.

تسبيح الزهراء سلام الله عليها وفضله

طلبت فاطمة سلام الله عليها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادمة تخدمها فقال: (أولا أدلك على خير من ذلك: تسبحين الله تعالى ثلاثاً وثلاثين وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين وتكبرينه أربعاً وثلاثين).^(١)

وفي البحار زيادة على ذلك قال صلى الله عليه وآله: فذلك مائة باللسان والنف حسنة في الميزان يا فاطمة إنك إن قلتها كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة.^(٢)

قال الامام الصادق عليه السلام: في قوله تعالى (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) : (من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين كثيراً والذاكرات).^(٣)

عن الباقر عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: (يا فاطمة اذا اخذت مضجعك من الليل فسبحي الله ثلاثاً

١ - حلية الاولياء ج ٢ ص ٤١.

٢ - البحار ج ٤٣ ص ١٣٤.

٣ - مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨.

وثلاثين واحمديه ثلاثاً وثلاثين وكبريه أربعاً وثلاثين فذلك مئة هي أثقل في الميزان من جبل أحد ذهباً).^(١)

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: (تسبيح فاطمة عليها السلام كل يوم في دبر كل صلاة أحبُّ إليَّ من صلاة الف ركعة في كل يوم).^(٢)

قال الامام الصادق عليه السلام: (من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان يثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير).^(٣)

عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال: (ما عُبدَ الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة).^(٤)

قال الامام الباقر عليه السلام: (من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له وهي مائة باللسان والى في الميزان وتطرد الشيطان وترضي الرحمن).^(٥)

قال الامام الصادق عليه السلام: (من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام في دبر المكتوبة قبل ان يبسط رجله أوجب الله له الجنة).^(٦)

١ - اعلام النساء المؤمنات ص ٥٥٢ .

٢ - كشف الغمة ج ٢ ص ٤٧١ .

٣ - ثواب الاعمال ص ١٦٤ .

٤ - البحار ج ٤٣ ص ٦٤ .

٥ - ثواب الاعمال ص ١٦٣ .

٦ - فلاح السائل لابن طاووس ص ١٥٢ .

قال الامام الصادق عليه السلام: من سبح الله في دبر كل فريضة قبل ان يثني رجله تسبيح فاطمة عليها السلام المائة واتبعها بلا اله الا الله مرة واحدة عُفِر له. ^(١)

١ - المحاسن ج ١ ص ٣٠.

فهرست المصادر المعتمدة في البحث

- ١ - منتهى الامال في تواريخ النبي المحدث الكبير الشيخ والآل ج ١ عباس القمي
- ٢ - بحار الانوار ج ٤٣ المجلسي
- ٣ - الدر المنثور السيوطي
- ٤ - ذخائر العقبي المحب الطبري
- ٥ - الصواعق المحرقة ابن حجر العسقلاني
- ٦ - صحيح الترمذي ج ٢ الترمذي/ ابو عيسى محمد بن عيسى
- ٧ - صحيح ابوداود ج ٦ و ج ٣٣ ابوداود/ سليمان بن الاشعث الأزدي
- ٨ - حلية الاولياء ج ٢ و ج ٤ الحافظ ابي نعيم الأصبهاني
- ٩ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة العلامة السيد مرتضى ج ٣ الفيروز آبادي
- ١٠ - سنن البيهقي ج ١ أبوبكر البيهقي
- ١١ - المستدرک علی الصحیحین ج ٣ الحاكم النيشابوري

- ١٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة الاربلي ج ١، ٢
- ١٣- الاستيعاب ج ٢ ابن عبدالبر
- ١٤- جامع الاصول في احاديث ابن الاثير الرسول
- ١٥- الخصال للصدوق ج ٢ ابن بابويه
- ١٦- تاريخ بغداد ج ١ و٤ و٥ و٧ و١١ و١٢ للخطيب البغدادي
- ١٧- ينابيع المودة القندوزي البلخي
- ١٨- مودة القرني الحضرمي
- ١٩- امالي الصدوق ابن بابويه
- ٢٠- امالي الطوسي ج ١ الشيخ الطوسي
- ٢١- كنز العمال ج ٦ و ٧ المتقي الهندي
- ٢٢- أسد الغابة ج ٥ ابن الأثير
- ٢٣- مسند الامام احمد بن حنبل أحمد بن حنبل ج ٢ و٤ و٥ و٦ و٧
- ٢٤- صحيح البخاري ج ٥ محمد بن اسماعيل البخاري
- ٢٥- صحيح مسلم ج ٤ مسلم بن الحجاج
- ٢٦- مناقب آل أبي طالب ج ٢ و ٣ ابن شهر آشوب
- ٢٧- تفسير الميزان ج ١٨ و ٢٠ السيد الطباطبائي قدس سره

الفهرس

٦.....	المقدمة
١٠.....	الاهداء
١٢.....	المولد الطاهر والعنايات الالهية
١٥.....	مكائنها عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم
١٩.....	أسمائها وكُنَّها صلوات الله وسلامه عليها
٢١.....	معالم الشخصية السماوية للزهراء عليها السلام
٢٩.....	الآيات الكريمة النازلة بحقها وأهل بيتها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
٣٩.....	مناقبها من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
٤٥.....	منزلة أهل البيت عليهم السلام عند رسول الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين
٥٠.....	الزهراء سلام الله عليها في نظر الصحابة
٥٥.....	قبسات مضيئة من مناقبها التي انفردت بها على سائر النساء
٦٢.....	شذرات متنوعة من سيرتها صلوات الله وسلامه عليها
٧٧.....	لمسات من حياتها العلمية صلوات الله وسلامه عليها
٨٢.....	الزهراء وحققها المشروع في فدك
٨٧.....	مظاهر الانحراف التي شهدتها فاطمة بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه وآله وسلم
٩٠.....	إحتجاجها على الانحراف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
٩٣.....	دورها في توجيه الامة وتربيتها على المفاهيم الاسلامية
٩٩.....	دورها السياسي في مواجهة الاحداث
١٠٥.....	أحوالها سلام الله عليها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله
١٠٩.....	وفاتها صلوات الله عليها ووصيتها
١١٥.....	عصمة الزهراء سلام الله عليها
١١٨.....	تسبيح الزهراء سلام الله عليها وفضله
١٢١.....	فهرست المصادر المعتمدة في البحث